



إن الله اسم جامع لجميع الصفات الجلالية والجمالية، وليست النبوة إلا ظلاً لهذه الصفات. فمثلاً كان موسى عليه السلام نبياً جلالياً حيث جاء بتعليم يحض على القصاص واستخدام القوة والشدة مقابل من يستخدمهما، وذلك لأن هذا كان مقتضى الظروف آنذاك. أما عيسى عليه السلام فكان نبياً جمالياً حيث جاء بتعليم: "لا تقاوموا الشر. بل، من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً." (متى ٥: ٣٩). تلك كانت الوصفة الناجعة لمن بُعث إليهم.

كما أمر أتباعه بحب الناس جميعاً بما فيهم أعداؤهم: "أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيك. وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم." (متى ٥: ٤٤)

يد الكفار دون أن يقاوموهم بالسيف أو غيرها من الأساليب المستخدمة آنذاك لرد العدوان.

لكن صفته الجلالية ظهرت في فترة ما بعد الهجرة حيث أُذن للمسلمين أن يردوا العدوان ولو بالسيف والحرب، فقاموا بذلك.

وقد أُشير إلى هاتين الصفتين النبويتين في قول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ٣٠).

ونفهم من هذه الآية أن

الأحمدية أم الحمدية

الردُّ على تساؤل هام:

ما الحكمة في تسمية جماعتنا بالأحمدية وليس بالحمدية

أعدّ الإجابة عنه الداعية الإسلامي الأحدي

طاهر محمد نديم

أما نبينا ﷺ فكان نبياً إلى العالمين جميعاً، فكان جامعاً للصفات الجمالية والجلالية. وكان له ﷺ اسمان هما: محمد وأحمد، فكان محمد رمزاً لصفته الجلالية، أما أحمد فكان يرمز إلى الصفات الجمالية. وظهرت صفته الجمالية في الفترة ما قبل الهجرة حيث تحمّل المسلمون الظلم والمصاعب، وعانوا أعنف أنواع العذاب والشدائد على

حول هذه الآية على أن ظهور الإسلام على الدين كله سوف يتم في زمن المهدي وعند خروج عيسى عليه السلام، وذلك للحدث النبوي الشريف عن المهدي: "...وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلِكُ كُلَّهُ إِلَّا الْإِسْلَامَ." (سنن أبي داود، كتاب الملاحم)، ولما ورد في تفسير جامع البيان للطبري وتفسير القرطبي والتفاسير الأخرى: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله". ذلك عند خروج عيسى عن كما ورد القول التالي عن أبي هريرة: "ليظهره على الدين كله". قال: حين خروج عيسى ابن مريم. فتتضح الصورة هنا أننا وعدنا بعثة نائب للنبي ﷺ في الزمن الأخير يحمل صفات النبي ﷺ الجمالية وسيكون مصداقاً للنبوءة الواردة عن بعثة أحمد ﷺ، الذي في زمنه سيتم ظهور الإسلام على الدين كله.

الله بأفواههم والله متم نوره ﷺ أي أن رسول الله ﷺ سيظهر كأحمد في زمن لن يُهاجم الإسلام فيه بالسيف وإنما تكون المواجهة بالأدلة الزائفة المزعومة، وعبر عنها بكلمة "بأفواههم". لقد كان الإسلام في زمن النبي ﷺ يهاجم بالسيوف بغية القضاء عليه، وما تمت فيه محاولات إطفاء نور الله بأفواه الناس كما في الزمن الأخير. أما اليوم فإن المحاولات على أشدها لإطفاء نور الإسلام بالأفواه أي بالأدلة الزائفة. لذلك وعدنا بمجيء النبي ﷺ في هذا الزمن بصفته "أحمد" الجمالية. ولكن هل سيُبعث النبي ﷺ نفسه بجسمه وروحه ثانية، أم سيأتي خادماً له يحمل صفاته؟ تعالوا نقرأ الآية التالية للإجابة عليه حيث قال تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾. وهنا نجد إجماعاً للمفسرين

بصفته الجمالية أو الجلالية؟ والإجابة على هذا السؤال قد جاءت في القرآن الكريم في سورة الصف حيث بشر بمجيئه ﷺ هذا على لسان نبي كان نبياً جمالياً وهو عيسى عليه السلام: ﴿وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه "أحمد" فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾. إن ذكر اسمه أحمد هنا يدل على أن بعثته في الزمن الأخير سيكون بصفته "أحمد" أي بصفة جمالية فحسب. مما يدل على أن المهجوم على الإسلام في الزمن الأخير لن يكون بالسيف والسنان وإنما بالأساليب السلمية من الحجج والبرهان. إذن فما هي الوسائل التي ستُستخدم نحو الإسلام في الزمن الأخير؟ جاء بيان ذلك في الآية التالية حيث قال تعالى: ﴿يريدون ليطفتوا نور

المثال الأول الجلال الذي يشير إلى كون المسلمين "أشداء"، قد بينه موسى عليه السلام الذي كانت صفته البارزة الجلال. والمثال الجمالي وهو مثال الزرع قد بينه عيسى عليه السلام الذي كان طابعه الجمال. وثمة نبوءة في سورة الجمعة أن النبي ﷺ سوف يُبعث في الآخرين مرة أخرى كما فسرهما النبي ﷺ نفسه في حديث البخاري التالي: "عن أبي هريرة قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأُنزلت عليه سورة الجمعة: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾. قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعهم حتى سأل ثلاثاً، وفيها سلمان الفارسي، وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال، أو رجل، من هؤلاء» (البخاري، كتاب التفسير) ولكن هل سيُبعث ﷺ ثانية

